في رحاب الاستشهاد الأدبي بأشعار الكميت

الدكتور السيد حيدر الشيرازى*

الملخّص

إنّ المقالة يتناول موضوع شخصيّة الكميت الأدبية،(الشاعرالشيعي المعروف في عصر بني أمية) و دعم حجّية الاستشهاد بأشعاره ودحض ما أثير حوله من الشبهات في عدم حجّيته، فعلى ذلك طرقنا فيه أمّهات الكتب الأدبية لندارس فيها مدى اعتبار الكميت وكيفية الاستشهاد بأشعاره في مختلف الفنون كاللغة والنحو والصرف والبلاغة وغير ذلك ممّا يرتبط به من الفقه والتفسير وشرح الحديث والأمثال. وقمنا فيه أحياناً بإحصاء ما أنشدت في تلك المصادر من الشواهد للكميت والتمثيل ببعضها على سبيل الإلماع. والذي ينبغي ذكره هنا أنّ الكميت رغم بعض الهجمات القارفة عليه والتنقصّات الموجّهة إليه -في حياته ومابعده- كثر الاهتمام بشخصيّته وأدبه والاستشهاد بشعره من قبل الأدباء والمفكرين ما جعله من المعتمدين عليه خاصّة في اللغة اكثر منها من العلوم الأدبية الأخرى.

كلمات مفتاحية: الكميت، الاستشهاد بالشعر، اللغة، الشواهد، الشعر

المقدمة

لا شك أن الشعر من أهم مصادر الاستشهاد عند علماء العربية وغيرهم من الفقهاء والمفسرين و المحدثين وكان ابن عباس يقول:«إذا أشكل عليكم القرآن فالتمسوه في الشعر فإنّه ديوان العرب».[1]وقد عني علماء العربية بالشعر إلى جانب

عنايتهم بالقرآن الكريم، فاعتمدوا عليه في بناء الكثير من القواعد وإصدار العديد من الأحكام، ولجأوا إليه في شرح غرائب اللغة وتوضيحها، وإحكام أصولها.

وقد اختلف موقف علماء العربية من الشعراء الذين يحتج بشعرهم، فقسموهم الى أربع طبقات من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والمولّدين ذكرهم البغدادي في الخزانة.[2]وأجمع علماء العربية على صحة الاستشهاد بشعر الطبقة الأولى والثانية واختلفوا في الثالثة. وأما الرابعة فقال البغدادي: «

---

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.

تاريخ الوصول: ٨٩/٧/٣ تاريخ القبول: ٨٩/٩/٥

١ السمعاني ج٦ ص٢٨.

٢ راجع: البغدادي ج١ ص٢٩.

فالصحيح أنّه لا يستشهد بكلامها مطلقاً»[١] وكان الكميت في زمرة الطبقة الثالثة من الذين تضاربت الآراء حوله من رافض ومؤيّد. وأمّا معاصروه فإنّ بعضَهم عدّه من المولّدين كما في الخزانة أنّه:«كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة... وكانوا يعدّونهم من المولّدين لأنّهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب».[٢] وقد لمح ابن رشيق إلى مسألة اللجاجة أحياناً في الاستشهاد بالمعاصرين ممّا مسّ الكميت شيء منها وهو أن أبا عمرو وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي كانوا يقدّمون من قبلهم «وليس ذلك الشيء إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد، وقلة ثقته بما يأتي به المولّدون، ثم صارت لجاجة»[٣]. فطعنوا الكميت بعدم حجيّته في أشعاره لجاجةً أو حسداً أو غيظاً لأسباب دينية وسياسية فجعلوه مرّة قرويّاً لا يستشهد بشعره ومرّةً حضريّاً يُبطل الاحتجاج بشعره وأخرى مولّداً لا يعتدّ به ممّا أفضى بنا ذلك إلى أن نتناول الموضوع بدراسة أدقّ لِندحض بها ما ظنّوا به سوءاً ونُثبت حجّيّته في أشعاره بكثرة الشواهد الأدبية المروية له وهي متناثرة في تضاعيف مجلّدات ضخمة من أمّهات الكتب الأدبية حيث تعوز نثرتها إلى من يلمّ شعثها ليدلّ بها على أعلميّة الكميت الأدبية وشهرته اللغوية إلى جانب معطياته الكلامية والعقيدية في مطاوي قصائده الولائية البحتة.

الطعن على الكميت في حجية أو عدم حجية في أشعاره

ممّا لا مشاحّة فيه أنّ الكميت كان من فطاحل الشعراء في عصره، فعن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال: «كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت، فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن»[٤].وأنّه: «لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان و لا للبيان

١ البغدادي ج١ ص٣٠. وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق فإنّه استشهد بشعر أبي تمام ... ».للمزيد راجع: البغدادي ج١ ص ٢٩-٣٣.

٢ المصدر السابق؛ قال ابن رشيق في العمدة: «كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو يقول: لقد أحسن هذا المولّد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولّدا بالاضافة إلى شعرالجاهلية والمخضرمين... » للمزيد راجع: ابن رشيق القيرواني باب في القدماء والمحدثين ج١ص٢٦.

٣ ابن رشيق ج١ ص٢٦.

٤ الذهبي ج٨ ص٢١٣.

لسان»[١] وعن معاذ الهراء أنّه: «أشعر الأولين والآخرين». وقال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبَّبهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكراً »[٢] «وكان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقة في علمه،...».[٣]ونقل ابن عقدة (عن اليشكري الكوفي) قال: «نظرت في التراريات من شعر الكميت فما رأيت أعلم منه بالأنساب، قال واستعنت بشعره على تصنيف كتابي هذا.»[٤] ويقول عنه ما قال أبو الفرج من الصفات البارزة فيه أنه: «كان شاعراً مقدماً عالماً بلغات العرب، خبيراً بأيامها، وأنّه كان راوية للشعر وللحديث. وبلغ من مقدرته أنه كان يحفظ شعر نصيب أكثر منه، وأنه تنازع وحماد الراوية العلم بأيام العرب ورواية الشعر فأفحمه، وأنه كان عالماً بالنجوم وقد مارس التعليم في جامع الكوفة الكبير»[٥]. وفضائل أخرى مذكورة في المطولات.

أمّا ما يلفت النظر فهو أنّه إلى جانب الإشادات بشخصيّته الأدبية الفذة من قبل البعض، حسده البعض باستبطان الغيظ له لأسباب دينية وسياسية فشنّوا في ذلك هجمات قارفة عليه مستهدفين فيها النقطة المميّزة لكل أديب شاعر وهي «الحجة» التي كان الحكم بها «أَمراً مهمّا جداً لرواية الشعر والاهتمام والاستشهاد به أيضاً».[٦] والكميت هذا كانت له معرفة بما يجري حوله من الشنآن الموجب لهم بأن لا يعدلوا في حقّه، وهو العالم بأنّ كل ذي نعمة محسود. يقول في بعض أشعاره:

إن يحسدوني فإني لا ألومهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسِدوا
فدام لي ولهم مابي وما بهم ... ومات أكثرنا غيظا بما يجد
أنا الذي يجدوني في حلوقهم ... لا أرتقي صدرا عنها ولا أرد[٧]
لا ينقص الله حُسّادي فإنّهم ... أسر عندي من اللائي له الودد[٨]

١ البغدادي ج١ ص١٥٤.
٢ المصدر السابق ص٥٤.
٣ الزركلي ج٥ ص٢٣٣.
٤ ابن حجر ج١ ٥٤- والصفدي ج٦ ص١٩١.
٥ الأمين ج١ ١٥٦.
٦ المصدر السابق ص١٥٦.
٧ ومثل البيت قول المتنبي:
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صَمَمُ
٨ السيد المرتضى ج٢ ص٧٤- الكميت ص٤٠٣.

وأمّا تلك الهجمات فاتسع نطاقها حيث تناولت التشويه به باتّهامه بالانحراف عن بني أميّة وبالسرقة، والتعصب الغالي والتفرقة وغير ذلك[١]، وعلى رأس تلك المزاعم والاتهامات التي ظُلم من أجلها الكميتُ ممّا قيل فيه: أنّه مولّد وليس بحجة. قال الأصمعي: «الكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مُولَّد وكذلك الطرماح ... ».[٢] وقال: « وعمر بن أبي ربيعة مولّد وهوحجة. سمعت أبا عمرو بن العلاء يحتجّ في النحو بشعره ويقول هو حجّة. وفضالة بن شريك الأسدي وعبد الله بن الزبير الأسدي وابن قيس الرقيّات هؤلاء مولَّدون وشعرهم حجّة...». وكان المفضّل يقول: «لا يعتدّ بالكميت في الشعر».[٣] ولم يسلم من تأثير هذه الحملات الدعائية مؤرخو الأدب و علماء متأخرون ومعاصرون منهم أحد المستشرقين وهو دي جويه في مقال له عن الكميت: «إنّ قيمة شعر الكميت الأدبية أقلّ من قيمته السياسية والتاريخية.»[٤] وكذا: «المرزباني في كتابه الموشح تحدث عنه بشيء من التفصيل مركزاً على مواطن الحسن أو القبح في شعر الكميت كما رآه النقاد القدامى، وأغلب الآراء فيه تتناول الناحية اللغوية والناحية النحوية».[٥] وقال الخفاجي:«وأبطل الرواة الاحتجاج بشعر الكميت بن زيد و الطرماح لأنهما كانا حضريين ...».[٦]

وكان الأصمعي[٧] -كما سبق- من أُولئك النقاد القدماء الذين تعرّضوا لنقد الكميت حتّى أنّه اتّهمه من غير حقّ بعدم حجيّة كلامه في علم النحو ممّا ينمّ ذلك عن شيء من توغّل الغلّ والحسد في صدور أمثاله من منافسيه. يقول الأصمعي:«الكميت تعلّم النحو وليس بحجّة، وكذلك الطرماح،

١ للمزيد راجع: *مستدركات أعيان الشيعة* الأمين ج١ ص١٥٦.

٢ الأمين ج١ ص١٥٦.

٣ *المرزباني* ص٢٢٨.

٤ نجيب عطوي ص٩ نقلاً عن اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني ص٣٧٦.

٥ نجيب عطوي ص٩.

٦ ابن سنان الخفاجي ج١ ص٢٨٣.

٧ هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع اللغوي البصري الملقب بالأصمعي أحد أئمة اللغة والغريب والاخبار والملح والنوادر وكان معاصراً لأبي عبيدة اللغوي وأبي زيد ومن مشايخ الرياشي النحوي وأبي عبيدة وكثير من المتقدمين على طبقة ابن دريد وعلي بن المغيرة أبي الحسن الأثرم المعروف بصاحب اللغة مصنف كتاب غريب الحديث وغيره وكان ملك أقاليم النظم والنثر وفاق أدباء أهل عصره بحيث ذكر في حقه الإمام الشافعي فيما نقل عنه أنه ما عبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي، ... توفى سنة ست أو خمس عشرة ومأتين وعمّر نحو ٨٨ سنة.(المجلسي ج١٠٤ ص٨١)

وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهمانه.» [١] ولكن الأمر ليس كما ذهب إليه الأصمعي وغيره فيما ادّعوا، إذ أنّ هناك أشعار أدبية نحوية استشهد بها النحاة في تثبيت القواعد النحوية ممّا لا غبار عليه مثل سيبويه، وابن هشام، وابن عقيل، وابن عصفور، وابن حاجب، وابو حيان، وابن جنّي وغيرهم. وهناك أمثلة غير قليلة تشهد للكميت وتدلّ دلالة واضحة على قوّة الكميت الأدبية في إتمام الحجة بكلامه. كما أورد ابن منظور في لفظ الصرام[٢] معنى من المعاني ذكره الأصمعي ثمّ رجّح قوله محتجّاً بقول الكميت. يقول الأصمعي:« الصرام اسم من أسماء الحرب والداهية، وأنشد اللحياني للكميت:

مآشيرُ ما كـــان الرَّخـــاءُ، حُســـافَةٌ إذا الحرب سمّاهـــا صُـــرامَ المُلقِّـــبُ

ثمّ قال ابن منظور:«ويقوّي قولُ الأصمعي قولَ الكميت: إذا الحرب سماها...»[٣]

ومن الحملات الدعائية عليه ترشيق الكميت بشخصيّته بكونه قرويّاً لا يحتجّ بقوله في مثل ما قال أبو حاتم: « قلت للأصمعيّ: أتجيز: إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد فقال: لا إنما هو تَبْرُقُ وتَرْعُدُ. فقلت له: فقد قال الكُمَيت:

أبْـــرِق وأرعِـــد يـــا يزيـــد فمـــا وعيـــدُك لي بضـــائر[٤]

فقال: هذا جُرْمُقانيّ من أهل الموصِل ولا آخُذُ بلغته. فسألت عنها أبا زيد الأنصاريّ فأجازها.» كما أجازها البغداديُّون: «أبرَقَ وأرعَدَ في هذا المعنى...».[٥] وكذا في شرح النهج الحديدي في شرح قوله(ع): «وقد أرعدوا وأبرقوا ... وكلام أمير المؤمنين (ع) حجة على بطلان قول الأصمعي.» [٦]

ومن المواضع المتنازع عليها التي رُدّ فيها ما رآه الأصمعي مستدلاً بشعر الكميت قول ابن قتيبة في ترجيح رأي المفضل على الأصمعي في معنى الصافر، ففي الأمالي :«وبلغني عن المفضل أنّه كان يقول في قول الناس أجبن من صافر أنّه الرجل يصفر للفاجرة فهو يخاف كل شئ وأما الأصمعي فإنّه كان

١ *المرزباني* ص٢٢٧.

٢ قال الجوهري: الصرام، بالضم، آخر اللبن بعد التغزير إذا احتاج إليه الرجل حلبه ضرورة ، وقال بشر: ألا أبلغ بني سعد ، رسولاً ، ومولاهم، فقد حلبت صرام يقول: بلغ العذر آخره، وهو مثل».(ابن منظور، ج١٢، ص٣٣٧).

٣ ابن منظور ج١٢ ص٣٣٧ الكميت ص٤٩. والمآشير: جمع المئشار بالهمز، وهو المنشار بالنون أي ما يقطع به الخشب. وتفسير البيت قال: يقول هم مآشير ما كانوا في رخاء وخصب ، وهم حسافة ما كانوا في حرب ، والحسافة ما تناثر من التمر الفاسد. (راجع: ابن منظور ج٤ ص٢١ وج١٢ ص٣٣٧)

٤ الكميت ص١٣٢.

٥ ابن دريد ج١ ص٤٤٧.

٦ الأمين ج٩ ص ٣٧.

يقول الصافر ما يصفر من الطير وإنما وصف بالجبن لأنه ليس من الجوارح. وقال ابن قتيبة ولا أرى القول إلا قول المفضل والدليل على ذلك قول الكميت بن زيد الأسدي:

أرجو لكم أن تكونـــوا في إخـــائكم كلباً كوَرهاءَ تَقلِـــي كـــلَّ صَـــفّارِ

لَمّا أجابـــت صَـــفِيراً كـــان آيَتَهـــا من قابسٍ شَـــيَّطَ الوَجعـــاءَ بالنّـــارِ[١]

وهذه امرأة كان يصفر لها رجل فتجيبه فتمثل زوجها به وصفر لها فأتته فشيطها بميسم فلما أعاد الصفير قالت قد قلينا كل صفار تريد أنا قد عففنا وأطرحنا كل فاجر.[٢]

وبالإضافة إلى ذلك، إنّه قد دخل بعض علماءنا السلف نقاشاً حول حجيّة كلام الكميت مفصّلاً فيه بالتأييد له والردّ على مثيري الشبهات فيه، منهم الشيخ المفيد(٣٣٦ – ٤١٣ق) حيث تناول الموضوع في مواضع متعدّدة من كتابيه: «أقسام المولى»[٣]و«رسالة في المولى». فممّا قاله المفيد في الأخير ردّاً على من أثار شبهات في الكميت وعدم حجيّة كلامه أنّه:« لو لم يكن الحجة فيه، كسائر الشعراء، فإنّه لا حجّةَ فيها على حال، ولو جاز هذا الاحتمال على الكميت لجاز على غيره من الشعراء الكبار، كجرير، والفرزدق، والأخطل، بل على لبيد، وزهير، وامرئ القيس ، حتى لا يصحّ الاستشهاد بشئ من أشعارهم على غريب القرآن، ولا على لغة، ولا على إعراب ... لأنّه يؤدّي إلى سد باب اللغة، وبالنتيجة إلى انقطاع الصلة بالتراث، وفي ذلك وأد الحضارة!»[٤] ويضيف الشيخ المفيد في موضع آخر قائلاً:« وهذا الكميت بن زيد الأسدي رحمة الله عليه، وإن لم يكن الحجة به في اللغة كحسان وقيس بن سعد، فإنّه لا حجة فيها على حال. وقد أجمع أهل العلم بالعربية على فضله، وثقته في روايته لها، واستشهدوا بشعره على صحة بعض ما اختلف منها...».[٥]وهو: «أحد من استشهد

١ وروي في ديوانه تحقيق: الطريفي في المصرع الأوّل:«أن تكونوا في مودتّكم»، وفي البيت الثاني:« كان آتيها». (الكميت، ص٢١٣)و الورهاء: المرأة الحمقاء؛ وتقلي: تكره وتبغض؛ وآيتها: أي علامتها. يريد أن ذلك كان علامة بينها وبين خليلها إذا جاء يريدها. والوجعاء: الاست؛ وشيّط: يقولون شيّط فلان اللحم إذا دخنه بالنار ولم ينضجه وشيّط الطاهي الرأس والكراع إذا أشعل فيهما النار حتى يتشيط ما عليهما من الشعر والصوف ومنهم من يقول شوط.(السيد المرتضى ج٢ الهامش ص١٠٨)

٢ السيد المرتضى ج٢ ص ١٠٨.

٣ راجع: اقسام المولى الشيخ المفيد ص٧-٩، ٤٠-٤١.

٤ الشيخ المفيد رسالة في معنى المولى ص ٩.

٥ السابق ص ٤٠.

بشعره في كتاب الله عز وجل، وفاق في النظم شعر أهل عصره ، وبلغ في الفصاحة الرتبة التي لم يخف على أحد من أهل الأدب...».[١]

والذي ينبغي الإلمام به في هذه المسألة الاحتجاجيّة أنّ الكميت رغم كثرة التنكرات المصاب بها حاز الشهرة والأعلميّة والإزدهار والحيويّة لِكثرة ما استُشهِد بأشعاره في الفنون المختلفة الأدبيّة بالأخص في مجال اللغة.

الاستشهاد اللغوي بأشعار الكميت

إذا استقصينا شواهد كتب اللغة بشأن الكميت وجدنا له فيها من المكانة الأدبية المرموقة المعتدة بها ما يفحم المنكرين و ويقنع المرتابين في امر حجّية كلامه وبيان لسانه لاسيما فيما نواجه من غزارة الشواهد والمستشهدين بها فإنّه قد اكتظّت أشعار الكميت بلغات خالصة العروبة ممّا جعل اللغويّين يعتمدون عليها ويستعينون بها في تصانيفهم. فمن تلك المعاجم المعتدّة بها في علم اللغة **«كتاب العين»** وهو أوّل معجم لغوي في اللغة العربية ألّفه خليل بن أحمد الفراهيدى الذي عاصره الكميت حوالي عشرين سنة من أخريات عمره من سنة ولادة الخليل (١٠٠-١٧٥ق) إلى سنة استشهاد الكميت(١٢٠ق). وأحصينا الاستشهادات اللّغوية بأشعار الكميت في هذا الكتاب فوجدنا فيها ما يقارب ستين بيتاً من الأبيات التي لم يبلغنا معظمها للأسف وهذا يدلّ على أنّ شعر الكميت يزيد بكثير ممّا جمع و سجّل في ديوانه إذ دلّ على كثرته أصحاب الكتب والتاريخ كما عن أبي عبيدة فإنّه بعد ذكره الكميت في الشعراء الثلاثة يقول: «والثالث كميت بن زيد وهو أكثرهم شعراً وأشهرهم ذكراً».[٢] وفي كشف الظنون: «أنّ شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف قصيدة».[٣] وأمّا ما يخص أسباب عدم الاحتفاظ بتلك القصائد الهائلة وعدم تسجيلها في التاريخ فإنّه مدروس من قبل الدارسين أغلبه يئوب إلى أغراض سياسية ودينية يذكرها البعض في أنّه: « رواية شعر الكميت من السهولة بمكان، فهو وثيقة عليها كثير من المآخذ السياسية والاجتماعية، ففيها نصوص لا ترتضيها اليمن ولا ترتضيها

١ السابق ص ٢٩؛ وص٦٠، ٨٠.

٢ ابن حجر ج٥ ص٤٨٥.

٣ حاجي خليفة ج١ ص٨٠٨.

المضرية، وفيها شعر لا يرتضيه الأمويون ولا يرتضيه الهاشميون، ورغم أنّ للكميت راوية خاصّاً به، إلاّ أنّ قسماً كبيراً من شعره أُهمِل أو ضاع بعضه في حياته.[١]».

وأمّا بالنسبة للشواهد الشعرية المسجّلة في كتاب العين والتي تدلّ على ضياع قصائدها فقد راجعنا دراسة بعض المحققين في الإحالات فرأينا أنّه ثمّة أبيات شعرية –ليست قليلة- للكميت مستشهد بها لغويّاً صرح في نسبتها إلى الكميت ممّا لم يُعثَر عليه في ديوانه أو إذا وُجِد ورد في معاجم أخرى تلته مثل التهذيب واللسان و... فمن تلك الأبيات على سبيل الإلماح ما ورد في ذيل معنى كلمة«القاطب» بمعنى المازج، قال الكميت:

ولا أعُـــدُّ كـــأنّي كنـــتُ شـــارِبَه ما صرَّفَ الشاربون الخمرَ أو قَطَبُوا[٢]

فورد في الهامش: لم أجده في مجموع «شعر الكميت»[٣] كما في ذيل كلمة «الكِدنة» بمعنى «السنام» في قول الكميت:

لم تُغـــنِ كِـــدنتُها الايقـــارُ زاملـــةً ولا وطابُ لبـــونِ الحـــيِّ والعُلَـــبُ[٤]

وفي الهامش: لم نقف على بيت الكميت في مجموع شعره، ولا في المظان التي بين أيدينا ...»[٥] وفي ذيل كلمة «أجم»، حيث ورد في الهامش: «لم نقف على بيت الكميت فيما تيسر لنا من مظان.»[٦] وفي ذيل معنى كلمة «التوقيع» حيث ورد في الهامش: «ليس في مجموع شعر الكميت»[٧] وفي ذيل كلمة «معر» حيث ورد في الهامش: «ليس في مجموعة أشعاره، ولا فيما بين أيدينا من مصادر»[٨] وجاء في ذيل كلمة: «القترعة» حيث ورد في الهامش: «لم نهتد إليه في شعر الكميت.»[٩] وفي ذيل كلمة: «يا

١ محيي الدين الجنّان ص١٦٢- ثمّة أسباب أخرى لم نذكرها للاختصار فللمزيد راجع: محيي الدين الجنّان ص١٦٢- ونجيب عطوي ص٢٠٥.

٢ لم نعثر عليه في ديوانه تحقيق الطريفي.

٣ الفراهيدي تحقيق: المخزومي و السامرائي ج٥ ص١٠٧.

٤ البيت في ديوانه تحقيق: الطريفي وفي هامشه:« البيت للكميت في كتاب العين ج٥ ص٣٢١«كدن» وهو ساقط من طبعة ديوانه.»والزاملة: هو البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنها فاعلة من الزمل الحمل.ابن منظور ج١١ص٣١٠.

٥ الفراهيدي ج٥ ص ٣٣٠ – ٣٣١.

٦ المصدر السابق ج٦ ص ١٩٤.

٧ المصدر السابق ج٢ ص١٧٧.

٨ المصدر السابق ص ١٣٩.

٩ المصدر السابق ص ٢٩٢.

نعاء العرب» ورد في الهامش: «ليس في مجموع شعر الكميت، ولكنه في التهذيب ٢١٨/٣، واللسان (نعى)»[١] وفي ذيل كلمة: «الرهق» جاء في الهامش: «ليس في مجموع شعره المطبوع. والبيت في التهذيب ٣٩٩/٥، واللسان (رهق) غير منسوب»[٢] وقس على هذا في البقيّة. هذا و «قد شهد القرنان الثاني والثالث إقبالاً عظيماً على التأليف في غريب القرآن»[٣] و«صنف في الغريب فريق كبير من اللغويين والمفسرين والمحدثين تربوا قائمة مؤلفاتهم على الخمسين كتابا كما ذكرتها معاجم الكتب والرجال»[٤] ويقال: «إنّ أبا عبيد القاسم بن سلام(١٥٤- ٢٢٤ق) هو أوّل من صنف في **غريب الحديث.**»[٥] ففي مثل هذا الكتاب الذي قمنا باستقصاء ما فيه من الشواهد المنشدة للكميت عثرنا فيه على ما يناهز ٥٠ شاهداً متمثلاً بما للكميت من الأشعار.وكذا في جمهرة اللغة لابن دريد ما يزيد عن خمسة شواهد.

ثمّ من بعده **«تهذيب اللغة»** للأزهري(٢٨٢ – ٣٧٠ق) وغرض الأزهري من تأليف هذا المعجم كما جاء في مقدمته هو إثبات ما سمعه بنفسه من الأعراب وتصحيح أو تهذيب ما دخل اللغة من أخطاء وتصحيفات ولهذا سمّاه تهذيب اللغة. وإنّ الأسس التي اعتمد عليها في الصحة والتهذيب هي: رد السماع من العرب الرواية عن الثقات والنقل عن كتب العلماء بشرط موافقتها لمعرفته»[٦] والأزهري في كتابه هذا كما يبدو من ثقته للكميت في معرفته اللغوية البالغة اعتمد بكثرة على أشعاره في تفسير وتبيين معاني الكلمات حيث بلغ من تمثّلاته به ما يزيد عن ٢٠٠ شاهداً. وفي « **معجم مقاييس اللغة** » لابن فارس(توفي ٣٩٥ق) حوالي ٥٠ شاهداً. وفي« **الصحاح للجوهري»** تزيد الشواهد فيه للكميت عن ٢٣٠ شاهداً.

وفي «**المخصص»** لابن سيده ما يقارب ٢٠ شاهداً. «وبما أنّ المؤلّف كان نحوياً بارعاً من كبار النحاة في عصره نجد صبغة نحوية صرفية في أكثر أبواب الكتاب.»[٧] فلذلك له شواهد شعرية ينشدها للكميت، معظمها في مجال القواعد الصرفية مثل التأنيث والتذكير والتصريف وجمع التكسير والأفعال

١ المصدر السابق ص ٢٥٦.
٢ الفراهيدي ج٣ ص٣٦٦.
٣ الفراهي ج١ ص٦.
٤ الطريحي تفسير غريب القرآن ص ٦.
٥ ابن خلكان ج٤ ص٦١.
٦ فاتحي نژاد ص٨٩.
٧ المصدر السابق ص٩٤.

المشتقة من العدد وما إلى ذلك. وكذا في « **المحكم والمحيط الأعظم** » لابن سيده الكتاب الذي فاق المعاجم السابقة لأنّه« اعتنى عناية بالغة بالقواعد الصرفية.»[١] وفيه ما يتجاوز عن ٩٠ شاهداً.

وفي «**أساس البلاغة**» للزمخشري(٤٦٧ – ٥٣٨)،حيث تزيد الشواهد فيه عن ١١٠ شاهداً.و امتاز هذا المعجم «بالمواد البلاغية التي وردت في طياته. فهو يعالج المعاني الحقيقية للفظة ويذكر مجموعة من الصيغ المشتقّة ثمّ ينتقل إلى المعاني المجازية. فإذن أساس البلاغة هو المعجم الوحيد في العربية الذي يهتمّ بالجوانب البلاغية. وسرّ اهتمام الزمخشري بالمجاز هو اشتهار هذا العلم وانتشاره الواسع في القرن الخامس الهجري.»[٢] وسنوافيكم بأمثلة من الشواهد البلاغية منه في قسم الاستشهادات البلاغية.

وفي « **تاج العروس** » تبلغ الشواهد ٣٩٠ شاهداً. وفي « **العباب الزاخر**» للصاغاني ما يقارب ٧٠ شاهداً.وفي «**لسان العرب**» لابن منظور ما يزيد عن ٤٥٠ شاهداً. ووجدنا ما يقارب ١٠٠ شاهد من أشعار الكميت في كتاب:« **المعاني الكبير**»لابن قتيبة الدينوري. وهلمّ جرّا في المصادر الأخرى اللغوية والتفسيرية التي تغني قليلها عن كثيرها.

والّذي يجدر الانتباه إليه هنا أنّه قد يجتمع أكثر من شاهد في بيت شعري للكميت في مواضع غير قليلة نكتفي فيها كنموذج بالبيت التالي حيث اجتمعت فيه ثلاثة شواهد وردت في مثل التهذيب والصحاح واللسان وتاج العروس وغير ذلك:

كما خامرَت في حِضـــنِها أمُّ عـــامِرٍ لِذِي الحبل حتى عال أوسٌ عِيالَهـــا[٣]

الشاهد الأوّل: «حضن الضبع: وجاره »[٤]. قال ابن بري: حضنها: الموضع الذي تصاد فيه.»[٥] والشاهد الثاني في الأوس:« قال أبو عبيد: يقال للذئب: هذا أوس عاديا. ... وأويس: اسم الذئب، جاء مصغَّراً مثل الكميت واللجين.»[٦] والشاهد الثالث في عال:« عال عياله يعولهم عولاً وعيالة، أي قاتهم وأنفق عليهم. يقال: علته شهراً ، إذا كفيته معاشه.»[٧]

---

١ فاتحي نژاد ص٩٥.

٢ المصدر السابق ص٩٧.

٣ الكميت ص٢٧٠ وروي«غال أوس»بالغين المعجمة أي أكل جراءها.(ابن منظور ج٦ ص١٧؛ وج١٣ ص١٢٢)

٤الجوهري ج٥ ص ٢١٠٢؛ وراجع: (ابن منظور ج١٣ ص١٢٢)؛(الزبيدي ج١٨ ص ١٥٣)

٥ الجوهري ج٥ ص ٢١٠٢

٦ المصدر السابق ج٦ ص ١٧ – ١٨

٧ الجوهري ج٥ ص ١٧٧؛ وراجع: (ابن منظور ج١١ ص ٤٨٦)؛ (ابن منظور ج٥ ص ٣٢٦)(الزبيدي ج١٥ ص٥٢٩)

وأمّا الأمثال العربية فإنّها كذلك لم تستغن عن الكميت في أن يُضرب ببعض أبياته مثلاً وأن يستمتع بفنّه الشعري كشواهد يعوّل عليها في تأويل وتفسير مُثل عريقة في ثقافة المجتمع. فقد ذكر داود سلوم في «فهرس أمثال وأقوال العرب» من الجزء الثالث من كتابه ما يناهز ٦٠ مثلاً[١] .وفي «مجمع الأمثال» يتراءى لنا أنّ له آثار تكشف عن قوّة أدبه ولغته وعلى الأقل نجد له ما يتجاوز عن ١٥ شاهداً أوردها الميداني في كتابه كتأويله في تطبيق هذا المثل:« إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةِ »، و قال الكميت :

نَزَلَتْ به أُنُفُ الرَّبيـــ ع (الربيع) وزايَلَت نُكْـــدَ الحظـــائر[٢]

وفي تطبيق هذا المثل «أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ» قال الكميت يذكر بني أمية ويذكر أن رِعايتهم للأمة كرعاية حَوْمَل[٣] لكلبتها:

كما رضيَتْ جُوعاً وســوءَ رِعايــة لكَلْبتها في ســالِفِ الــدهر حَوْمَــلُ
نُباحاً إذا ما الليــلُ أَظْلَــمَ دونَهَــا وغنما وتَجْوِيعــاً ضــلاَلٌ مضــلل[٤]

هذا وفي « شرح كتاب الأمثال» للبكري، ما يناهز عشرة شواهد، وكذا في «جمهرة الأمثال »لأبي هلال العسكري،أو كتاب«الأمثال»لابن سلام، حيث أنشد فيها للكميت من شواهد، أحياناً غير معادة كقول الكميت في قولهم:« كَالحَادِي وَلَيْسَ له بَعِيرٌ »:

فَصِرْتُ كَــأَنّي وامْتِــداحِيَ خَالِــداً وَأُسرتهُ حَــادٍ وَلَــيْس لــه إِبِــلُ[٥]

١ داود سلوم ج٣ ص٢٠٥-٢٠٨

٢الكميت ص١٤٦ وراجع : (الميداني ج١ ص٤٧)؛ (ابو هلال العسكرى ج١ ص٤٧٧)؛ (أبوعبيد البكري ج١ ص٤٣١)؛ (أبو عبيد ابن سلام ج١ ص٥٨)؛ والنَّكَد : قلة الخير يقال: نَكِدَتِ الركيَّة إذا قل ماؤها وجمع النكِدِ أنكاد ونُكد.

٣ هذه امرأة من العرب كانت تُجيعُ كلبةً لها وهي تحرسها فكانت تَرْبطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول: الْتَمِسِي لنفسك لا مُلْتَمَسَ لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنَبها من الجوع.

٤ الميداني ج١ ص٨٦؛ وروي في ديوانه تحقيق الطريفي في المصرع الثاني من البيت الأوّل:« بكلبتها في أوّل الدهر حومَلُ» وفي البيت الثاني: « وضرباً وتجويعاً حبالٌ مُخبّلُ».(الكميت ص ٥٩٨)

٥ أبوعبيد البكري ج١ ص٣٠٣؛ وروي في ديوانه تحقيق الطريفي:

إنّ الكميت كما اعتمد عليه اللغويون في مجال اللغة فقد تبعهم الفقهاء والمفسّرون على ذلك حسب الاقتضاءات اللغوية المرتبطة بالموضوع فنتركه لعدم الإطالة واختصاراً للبحث.[١]

الاستشهاد النحوي والصرفي

كماسبق أنّه أُتِّهِم الكميت على مازعموا بعدم حجيّة كلامه في الاستشهاد النحوي بأشعاره وسنورد شواهد نحويّة وصرفية تكشف عن بطلان ذلك. وقد استشهد بأبيات الكميت الشعرية نحاة كبار منذ القرون الأولى نذكر منهم سيبويه النحوي المعروف (م١٨٠ق)[٢]الذي استشهد في كتابه نحويّاً وصرفيّاً بأبيات كثيرة واتّبعه آخرون من بعده بالاعتماد عليها أو بإضافة شواهد أخرى إليها لم يذكرها سيبويه. فمن تلك الشواهد -على سبيل الاختصار- إعمال «تقول» عملَ «تظنّ»، ونصبه مفعولين. يقول سيبويه: «فإن قلت: أأنت تقول زيد منطلق رفعت، لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام، كما فصل في قولك: أأنت زيد مررت به، فصارت بمنزلة أخواتها، وصارت على الأصل. قال الكميت:

أجهـــالاً تقـــولُ بـــني لـــؤيٍّ لعمـــر أبيـــك أم متجاهلينـــا[٣]

وقد فصل بين الاستفهام والفعل بمعمول الفعل «جهالاً»؛ الواقع مفعولاً ثانياً للفعل؛ وحكم الفصل بين الاستفهام والفعل بمعمول الفعل جائز في هذا الباب.[١]

فـــإنّي وتمـــداحي يزيـــدَ وخالـــداً ضـــلالاً لكالحـــادي ولـــيس لـــه إبـــلُ

(الكميت ص٢٩١)

١ مثل ما وردت استشهادات لغوية بأشعاره في باب «ميراث الحميل» وفي باب« الطلاق»، وفي باب«الحضانة»، وفي باب «التقيّة» وما إلى ذلك فللمزيد راجع: الشيخ الصدوقص ٢٧٣؛ ابن ادريس الحلي في السرائر ج٣ ص٢٨٤؛ علي أصغر المراوريد في الينابيع الفقهية ج٢٢ ص ٣٥٤؛ الزاهر في الأزهريج١ ص٣٩٥؛ ابن سيده في المحكم ج٢ ص٤٥ مركز المعجم الفقهي ص٨٣٩ وص١٨٦٥؛ الشيخ ناصر مكارم ج١ ص ٤١٦ – ٤١٧؛ النووي ج١٨ ص ٣٢٣ وج١٧ ص ٩٨.

٢ « انّه لّما رجع إلى البصرة بعد وفاة الخليل – على ما يظهر – عكف على تصنيف «الكتاب»وسرعان ما ذاع صيته لا في البصرة فحسب بل أيضاً في بغداد مقرّ الحكم فرحل إليها في خلافة الرشيد.»(فاتحي نژاد ص١٠٨)

٣ سيبويه ج١ ص٢٦ الكميت ص٣٩٥. يمدح فيه الشاعر مضر ويفضلهم على أهل اليمن، بني لؤي يراد بهم قريشاً؛ ولؤي: من اجداد النبي(ص).

واستشهد سيبويه بشعر الكميت في «باب تثنية المستثنى»[٢]وفي تثبيت نون الجمع من كلمة «ذو» عند عدم الإضافة أورد سيبويه شاهداً من شعر الكميت قائلاً: «وسألت الخليل عن رجل سمِّي بأولي من قوله:نحن أولو قوَّةٍ و أولو بأسٍ شديد،أو بذوي، فقال: أقول هذا ذوون، وهذا ألون، لأني لم أضف، وإنما ذهبت النون في الإضافة. وقال الكميت:[٣]

فـــلا أعـــني بـــذلك أســـفليكم ولكنّـــي أريـــد بـــه الـــذوينا[٤]

وورد ذلك في شرح الرضيّ على الكافية: «أنّ قطعه عن الإضافة، وإدخال اللام عليه في قوله: «...ولكني أريد به الذوينا»، شاذان، وذلك لإجرائه مجرى صاحب.»[٥]

وورد الاستشهاد به في «الكتاب» لسيبويه في جرّ «دوادي» وعدم إعلال لامه ضرورةً في الشعر في مثل ما قال الكميت:

خَريـــعُ دَوادِيَّ في مَلعَـــبٍ تـــأزَّرُ طـــوراً وتُلقِـــى الإزارا[٦]

فجعله حين اضطرّ مجروماً من الأصل.»[٧]

والشاهد الآخر من شواهد سيبويه البيت التالي الذي أنشده للكميت وقال فيه: «وأجروه حين بنوه للجمع كما أجرى في الواحد ليكون كفواعل حين أجري مثل فاعل قال الكميت:[٨]

شُمٌّ مَهاوينُ أبـــدانِ الجـــزورِ مَخـــا ميصُ العشيّاتِ لا خُـــورٌ ولا قُـــزُمُ[١]

---

١ عبد الله الأنصاري ج١ ص٢١٤؛ للمزيد راجع: الأستراباذي ج٤ ص ١٧٨؛ وتوضيح المقاصد ج١ ص٥٦٩؛ و ابن عقيل الهمداني الشاهد١٣٥ج١ ص٣٩٧.

٢ راجع: سيبويه ج١ ص٥٩.

٣ سيبويه ج١ ص٢٣٦؛ والأستراباذي ج٤ ص١٧٨.

٤ الكميت ص٤٦٦.

٥ الأستراباذي ج٢ ص ٢٧٥.

٦ الكميت ص١٥٠.

٧سيبويه ج١ ص٢٤٤؛ في لسان العرب أنّه :« أخرج دوادي على الأصل ضرورة ، لأنه لو أعل لامه فحذفها فقال دواد لانكسر البيت»(ابن منظور ج١٤ ص٢٧٨)الخريع: اللينة المعاطف. والدوادي: موضع تسلق الصبيان ولعبهم، واحدها دوداة. وقوله: تأزّر طوراً وتلقي الإزارا، أي: لا تبالي لصغرِ سنّها كيف تنصرف لاعبة».(الكميت الهامش ص١٥٠)وفي اللسان: الدوداة: الأرجوحة. والدوداة:أثر الأرجوحة وهي فعللة»(ابن منظور ج١٤ص٢٧٨).

٨ سيبويه ج١ ص٢٤.

وجعل فيه موضع الشاهد «مهاوين»[٢]واستشهد به من جهتين: الأولى: «أن مهاوين جمع مهوان من أهان وبناء مفعال من أفعل قليل نادر والكثير من فعل»[٣]والثانية: ما أورده الزمخشري في المفصل على أن ما جمع من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد»[٤] وفيه أنّه: «جمعه ومثناه كمفرده في العمل، وما ثني من ذلك وجمع مصححاً أو مكسراً يعمل عمل المفرد قال الكميت: شم مهاوين أبدان الجزور...»[٥]وقال الأعلم: الشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله: مهاوين لأنه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعمل الجمع على واحده. يريد أنّهم يهينون للأضياف والمساكين أبدان الجزور».[٦]

وفيما ينوب المصدر مناب الفعل في العمل تمثّل سيبويه بكلمة «نعاء» كاسم الفعل على وزن فعال من شعر الكميت وقال: « مما جعل بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذر الحذر، والنجاء النجاء، وضرباً ضرباً. فإنما انتصب هذا على الزم الحذر، وعليك النجاء، ولكنهم حذفوا لأنه صار بمنزلة افعل. ودخول الزم وعليك على افعل محال.وقال الكميت:

نَعاءِ جُذاماً غـــيرَ مـــوتٍ ولا قَتـــلِ ولكن فِراقـــاً للـــدعائم والأصـــلِ[٧]

كما أنّ ابن الأنباري ذكره شاهداً في كتابه«الإنصاف» في أن يستدلّ على بناء ما يأتي على وزن فعال من أسماء الأفعال لنيابته مناب الفعل، فيقول:«ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أنّه مبنى أنا أجمعنا على أن ما كان على وزن فعال من أسماء الأفعال كنزال وتراك ومناع ونعاء وحذار ونظار مبنيّ لأنه ناب عن فعل الأمر فنزال ناب عن انزل... ونعاء ناب عن انع... وقال الكميت:(نعاء جذاماً...)، «أراد انع جذاماً»[٨].وهكذا نجد لابن الأنباري شواهد نحوية في «الإنصاف» ينشدها للكميت كما في تقدير المنادى محذوفاً فيقول: «أن المنادى إنما يقدر محذوفا إذا ولى حرف النداء فعل أمر وما جرى

١ الكميت ص٣٨٨.

٢ واستشهد به ابن منظور استشهاداً لغوياً في تفسير قوله تعالى:« الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنا»الفرقان/٦٣قائلاً فيه: « قال عكرمة ومجاهد: بالسكينة والوقار، وقال الكميت: شم مهاوين ... »(ابن منظور ج١٣ ص ٤٣٩).

٣ البغدادي ج٨ ص ١٥٢؛ والزبيدي ج١٨ ص ٥٩٣.

٤ البغدادي ج٨ ص ١٥٢.

٥ الزمخشري المفصل ج١ ص٢٨٩.

٦ البغدادي ج٨ ص ١٥٤؛ والأستراباذي ج٣ ص ٤٢١.

٧ سيبويه ج١ ص٥٦ الكميت ص٣٤٧.

٨ الأنباري ج٢ ص٥٣٥.

مجراه كقراءة الكسائي وأبي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وأبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وحميد الأعرج (ألا يا اسجدوا لله) أراد يا هؤلاء اسجدوا»[١] وقال الآخر وهو الكميت:

ألا يا اسلمي يا تربَ أسماء من تـــرب ألا يا اسلمي حيّيتَ عني وعن صـــحبي[٢]

وورد الاستشهاد بأشعار أخرى للكميت في شرح الرضي على الكافية للأسترآباذي، منه ما جاء فعال في باب العدد من عشرة في قول الكميت :[٣]

ولم يَســـتَرِيثوك حـــتى رَمَيـــتَ فـــوق الرجـــال خِصـــالاً عُشـــاراَ[٤]

وهكذا استشهد ابن قتيبة في انصراف وزن فعال من العدد بقول الكميت وهو يقول: «ويقال (أُحَاد) (وَثُنَاء) (وَثُلاَث) (وَرُبَاع) كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت: (... خِصَالاً عُشَارَا...) [٥]

وفي حذف صلة الموصول الاسمي ورد الاستشهاد به في شرح الرضي حيث يقول:« ويجوز قليلا حذف صلة الموصول الاسمي غير الألف واللام ، إذا علمت ، قال الكميت:

وفي المفصّل للزمخشري شواهد شعرية أنشدها للكميت في مثل الأمثلة التالية: قال الزمخشري في

فـــإن أدَعُ اللـــواتي مـــن أنـــاس أضـــاعوهنَّ لا أدَعُ الّـــذينا[٦]

«أنّى» بمعنى كيف:«وكيف جار مجرى الظروف. ومعناه السؤال عن الحال. تقول كيف زيد؟ أي على أي حال هو. وفي معناه أنّى قال الله تعالى:« فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُم». وقال الكميت:

أنّى ومـــن أيـــن آبَـــكَ الطـــربُ[٧] من حيـــث لا صَـــبوةٌ ولا رِيَـــبُ[٨]

١ الأنباري ج١ ص٩٩.

٢ المصدر السابق ص١٠١ الكميت ص٨٠.

٣ الأستراباذي ج١ ص ١١٤.

٤ الكميت ص١٥٢.

٥ إبن قتيبة ج١ ص٤٥٨.

٦ الاستراباذي ج٣ ص٧٠ الكميت ص٤٦٦.

٧ وراجع: الفراهيدي ج٨ ص٣٩٩؛ وابن منظور ج١٥ ص ٤٣٨؛ واستشهد به لغويّاً في مثل كلمة «آبك»، قال ابن فارس:«والمآب المرجع قال أبو زياد أبت القوم أي إلى القوم. قال : أنى ومن أين آبك الطرب (ابن فارس ج١ ص٥٣).

٨ الزمخشري المفصل ج١ ص٢١٧ الكميت ص٦٣.

وأورده ابن حاجب في باب الإمالة: «على أنّ: «أنّى» فيه للاستفهام... والجملة المستفهم عنها محذوفة، لدلالة ما بعده عليها، والتقدير«أنّى آبَكَ»، ومن أين آبك فحذف للعلم به، واكتفى بالثاني.»[١]

واستشهد به النحاس في تفسير قوله تعالى: «قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا» آل عمران/٣٧ على أنّه: «قال أبو عبيدة: المعنى من أين لك؟ وهذا القول فيه تساهل لأن «أين» سؤال عن المواضع و «أنى» سؤال عن المذاهب والجهات، والمعنى: من أي المذاهب ومن أي الجهات لك هذا ؟ وقد فرق الكميت بينهما فقال: «أنّى» ومن « أين » آبك الطرب ... ».[٢]وأورده الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى: (أنّى يكون لي غلام) على أن أنّى فيهما بمعنى كيف»(الاستراباذي، ٤/ ٣١١)

وكذا استشهاده بكلمة«عيرات» في جمع «عير» على أنّ حكم المؤنث مما لا تاء فيه كالذي فيه تاء، كقول الكميت:

عـــــيرات الفعـــــال والحســـــب العود إلـــيهم محطوطـــة الأعكـــام[٣]

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

١ الاستراباذي ج٤ ص ٣١٠.

٢ النحاس ج١ ص٣٨٩؛ والقرطبي ج٤ ص٧١ – ٧٢.

٣ الزمخشري المفصل ج١ ص٢٣٨-٢٣٩؛ والزمخشري الفائق ج١ ص ٤٩ الكميت ص٣٩٠.

وكذا الشاهد في :«مِن بين أثرى وأقترا» في البيت التالي للكميت:

لكم مسجدا اللهِ المَزُورانِ والحَصَى لكم قِبصُهُ من بين أثــرَى وأقتَــرا[١]

حيث حذف المنعوت وأبقى النعت، والتقدير: من بين من أثرى وبين من أقتر، أي من بين رجل أثرى ورجل أقتر، فحذف منعوتين؛ «من» الأولى و«من» الثانية»[٢].وفي التوكيد اللفظي بإعادة الأول بلفظه في هذا البيت للكميت:

فتلك وُلَاة السوء قد طــال ملكهــم وحَتَّامَ حَتَّــامَ العنــاءُ المطــوَّل[٣]

واستشهد به ابن هشام في وجوب: «حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها»[٤]، متمثلاً ب«مَ»المجرورة ب«حتّى» في البيت الآنف ذكره.

وفي تقديم الخبر المحصور بــ«إلا» شذوذاً ورد الاستشهاد بــ«بك النصر»، و «عليك المعوّل» في الموضعين من البيت التالي للكميت:

فيا رب هل إلا بك النصر يُرتَجَــى عليهم وهل إلّــا عليــك المُعــوَّلُ[٥]

هذا ونلفت النظر بأنّ التعويل على الأبيات الشعرية للكميت في الاستشهادات النحوية لا ينحصر فيما ذكرناه وإنّما له مواضع تجدر الإشارة إليها في دراسة أخرى لا يسعها هذا المختصر.

الاستشهاد البلاغي

بالإضافة إلى ما ألمحنا إليه من الاستشهادات اللغوية والفقهية والنحوية، ثمّة مجال آخر في الأدب ينبغي الالتفات إليه وهو الاستشهاد بأبيات الكميت في مسائل بلاغية هامّة خاصّة فيما يخصّ تفسير

١ الكميت ص١٥٥.

٢ توضيح المقاصد ج٢ ص٩٦٦. أقول: وفي هذا البيت كذلك خمسة شواهد أخرى لغوية ذكرها أصحاب المعاجم وهي في:«مسجدا»، و«الحصى» و«قبصه»،و«اثرى»، و«أقترا».فللمزيد راجع: الزمخشري الفايق في غريب الحديث ج٣ ص٦١؛ والجوهري: ج٢ ص٧٨٦؛ ج٣ ص١٠٥٠ ج٦ ص٢٢٩٢؛ وابن فارس ج٥ ص٤٩؛ وابن منظور: ج٣ ص٢٠٥ وج٥ ص٧٠ – ٧١ وج٧ ص ٦٨ وج١٤ ص١١٠ – ١١١؛ والزبيدي: ج٥ ص٨ وج٧ ص٣٦٨ و ج٩ ص٣٢٨ وج١٩ ص٢٤٦؛ والجوهري ج٢ ص٤٨٥؛ وابن السكيت الاهوازي ص٣٥١؛ وابن سلام ج١ ص١٣٥ – ١٣٦.

٣ توضيح المقاصد ج٢ ص٩٧٩ الكميت ص٣٤٠.

٤ ابن هشام ج١ ص ٢٩٨.

٥ عبد الله الأنصاري ج١ ص٢١٣؛ وابن عقيل ج١ ص٢٣٥؛ الكميت ص٣٣٣.

الأحاديث النبوية عند ظهور الشروح اللغوية لغرائب الأحاديث في القرون الأولى حيث تطرّق بعض الدارسين إلى تبيين الجهات البلاغية لبعض العبارات النبوية إلى جانب دراستهم اللغوية البحتة. ولكن الذي لا يمكن غضُّ الطرف عنه أنّ الخوض في مثل هذا المجال الأدبي لم يتمتّع بعناية كثيرة لدى باحثي البلاغة في الاستشهاد بأشعار الكميت بخلاف الجمّ الغفير من تلك الشواهد اللغوية التي لمسناها في المعاجم وبنسبة أقلّ في المجال النحوي ثمّ الفقهي. وحصيلة ما بحثنا عنه أنّه لم نجد استشهاداً بشعر الكميت في «الإيضاح في علوم البلاغة» للقزويني[١]، ولا في «دلائل الإعجاز» للجرجاني، ولا في «مختصر المعاني» لسعد الدين التفتازاني، كما أنّه لم نجد في «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» للعباسي من مثال إلاّ أقوال روائيّة عنه. ولكنّ الزمخشري في كتابه «أساس البلاغة» تناول في أكثر من موضع أشعاراً للكميت استشهد بها في تفسيره البلاغي إلى جانب المعاني اللغوية، فأحصينا الشواهد البلاغية فوجدنا أنّها تجاوز ٤٠ شاهداً بلاغيّاً كلّها داخلة في المجاز من باب التوسع اللغوي كقوله: «ومن المجاز: نغضوا إلى العدوّ: نهضوا إليه. قال الكميت:

حتى إذا نغَضَ العدُوّ وتمّ خصلك من تخاصِل[٢]

وكقوله « ومن المجاز: توثّب على مترلته، وتوثّب على أخيه في أرضه: استولى عليها ظلماً. وقد وثب إلى الشّرف وثبةً. قال الكميت:

ووثبةٍ لك في الأحساب بالغةٍ كذاك إنّك في المعروف ذو وثَب[٣]

والذي بلغنا في غير ذلك من الشواهد البلاغيّة قد تناثر في بعض الكتب نحو «المجازات النبوية» للشريف الرضي وفيه ما يقرب عشرة أبيات شعرية استشهد بها الشريف لتفسير أحاديث للرسول (ص) استشهاداً بلاغيّاً معظمه في التشبيه والمجاز والاستعارة. فمن ذلك تفسيره في قوله عليه الصلاة والسلام :« قد أناخت بكم الشرُفُ الجون». يعنى الفتن المتوقعة. وهذا القول مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام شبه الفتن بالنوق المسنات، لجلالة خطبها واستفحال أمرها و جعلها جوناً، وهي السود

١ اللّهم إلاّ في هامش الإيضاح تحقيق عبد المنعم الخفاجي وهذا سنذكره فيما بعد.

٢ الزمخشري ١/٤٨٢؛ الكميت ص٢٦١

٣ الزمخشري اساس البلاغة ج٢؛ ص٧ الكميت ص٧٦

هاهنا، لظلام منهجها والتباس مخرجها. والشرف جمع شارف: وهي الناقة المسنة، وهم يشبهون الحرب بها[١]، قال الكميت الأسدي يصف حرباً:

مبسورة شارفاً مصرَّمَةً محلوبها الصاب[٢] حين تحتلِبُه[٣]

وهكذا في الأمثلة المتبقّية التي وقعت موضع استشهاد الشريف الرضي وغيره من الباحثين في مجال الأحاديث النبويّة حيث يتطلّب ذلك دراسة مستقلّة ندَعُه لِوقته. وأمّا في مؤلّفات أخرى لغيره فمثل هذا البيت الشاهد للكميت:

كلامُ النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعلُ[٤]

في تشبيه كلامهم بكلام النبيين الهداة، لا العكس.[٥]ومثل الاستشهاد بكلمة «إصغاء الإناء»على أنّه مجاز، في تفسير حديث الهرة. قال ابن الأثير في النهاية : « في حديث الهرة إنه كان يصغى له الإناء أي يميله ليسهل عليها الشرب منه. أقول: هذا هو المعنى الحقيقي للكلمة وأما معناها المجازي فهو ما قال الزمخشري في أساس البلاغة: ومن المجاز: فلان يصغى إناء فلان إذا نقصه ووقع فيه، وأصغى حقه نقصه ... قال الكميت:

فإن تُصغِ تَكْفأه العُداة إناءَنا وتَسمَعْ لنا أقوالَ أعدائنا تَخَلْ[٦]

والاستشهاد بعدم وجود الجهة الجامعة بين مسندين كـ:«الدل والشنب»في مثل ما قال الكميت:

---

١ قال ابن قتيبة: قال الكميت وذكر الحرب وشبهها بناقته: «من المنسرح»، مبسورة شارفا مصرمة،...(ابن قتيبة غريب الحديث ج٢ ص٢٦٨)

٢ التوضيح: يقال بسرت الناقة وابتسرت إذا حمل عليها الفحل. و لم تضبع. المصرمة: المقطعة وهي التي قطعت أثداؤها حتى لا ترضع فتضعف بالرضاع. الصاب: شجر مر، أي عصارة هذا الشجر المر إذا حلب. ضبعت الناقة تضبع: من باب فرح إذا اشتهت الفحل، فمعنى قول الشريف إذا حمل عليها الفحل و لم تضبع: وهي غير طالبة له وحينئذ لا يكون للقاح فائدة لأنها لا تحمل حينئذ، والمراد أن هذه الحرب كالناقة التي يأتيها فحلها وهي غير راغبة في إتيانه فتكون نافرة هائجة، وهذه الحرب نافرة هائجة، تصيب الناس بشرها من غير رحمة ولا تبصر.

٣ الشريف الرضي ص ٤٤ لم نعثر عليه في الديوان.

٤ الكميت ص٥٨٨.

٥ ابن عقيل ج١الهامش ص ٢٣٤.

٦ الثقفي ج٢الهامش ص ٥٧٠ الكميت ص٢٦١. من يسمع يخَل: أي يظنّ ويتهم، يقوله الرجل إذا بلغ شيئاً عن رجل فاتهمه، وقيل:إنّ معناه أن من يسمع أخبار الناس ومعائبهم يقع في نفسه المكروه عليهم.(الكميت هامش ص ٢٦١)

أم هـــل ظعـــائنُ بالعَليـــاء رافعـــةٌ وإن تكاملَ فيها الـــدَّلُّ والشَـــنَبُ[١]

وقال صاحب سر الفصاحة في التشبيه متمثلاً بشعر الكميت:« ومما يحتاج إليه التشبيه أن يكون الأمر المشبه به واقعاً مشاهداً معروفا غير مستنكر ليوافق ذلك المقصود بالتشبيه والتمثيل من الإيضاح والبيان ولهذا عاب نصيب على الكميت قوله:

كـــأن الغُطـــامِطَ مـــن غَليهـــا أراجيـــزُ أســـلَمَ تهجُـــو غِفـــاراً [٢]

وقال له أخطأت ما هجت أسلم غفاراً قط وأراد نصيب من الكميت أن يكون شبه بشيء واقع معروف وهذا كما يقال كأنّ مناقضة فلان وفلان مناقضة جرير والفرزدق فيكون هذا الكلام صحيحاً ولو قيل كأنّ مناقضتها مناقضة الأحوص وعمر بن أبي ربيعة لم يكن ذلك التشبيه صحيحاً إذ كان المشبه به لم يقع وعلى هذا أكره قول علقمة بن عبدة.»[٣] وفيما يخلّ بفصاحة الكمة ما استشهد به ابن سنان الخفاجي في قول الكميت:

وأدنَـــينَ البُـــرودَ علـــى خُـــدودٍ يُـــزَيِّنَّ الفَـــداغِمَ[٤] بالأســـيل[٥]

وقال: «فإن الفداغم كلمة رديئة كما ترى»[٦].

وأمّا بالنسبة إلى الاستشهادات البديعية والعروضية فقد وردت عدة أبيات شعرية أنشدها البعض للكميت شواهد في مثل التعجيز والتجنيس والتفريغ وغير ذلك. ففي التجنيس، قال ابن المعتز في الباب

١الايضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني م٧٣٩، تحقيق عبد المنعم الخفاجي، الطبعة الثالثة، هامش.« فإنه قال له أين الدل من الشنب إنما يكون الدل مع الغنج ونحوه والشنب مع اللعس أو ما جرى مجراه من أوصاف الثغر والفم فكان الدل والشنب في قول الكميت عيبا لأنهما لفظتان لا يتناسبان بتقارب معنييهما ولا بتضادهما»(سر الفصاحة، ج١، ص٢٠١)؛ وروي في الديوان تحقيق الطريفيي:

وقـــد رأينـــا بهـــا حُـــوراً مُنعَمَـــةً بيضـــاً تكامـــلَ فيهـــا الـــدلّ والشـــنبُ

(الكميت، ص٣٦)

٢ الكميت ص١٥٩. والغطامط: صوت غليان موج البحر.(ابن منظور ج٧ ص٣٦٣)

٣ ابن سنان الخفاجي ج١ ص٢٥٣.

٤الفداغم جمع فدغم وهو الخد الحسن الممتلئ والأسيل الأملس بمعنى الوجه.

٥ الكميت ص٣٦٩.

٦ ابن سنان الخفاجي ج١ ص٧٠.

الثاني من البديع:« فمنه ما تكون الكلمة تُجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها. ... قال الكميت من الطويل:

ونحن طمَحنا لامرء القيس بعـــدَ مـــا رَجا المُلكَ بالطمّاح نَكباً على نَكبِ[١]

وأمّا التعجيز فإنّه ورد في تعريفه والتمثيل به في اللسان: «عَجَّز الشاعرُ: جاء بعَجُز البيت. وفي الخبر: أَن الكُمَيْت لما افتتح قصيدته التي أَولها: «أَلا حُيِّيتِ عَنَّا يا مَدِينا»،أَقام بُرْهة لا يدري بما يُعَجِّز على هذا الصدر إِلى أَن دخل حمَّاماً وسمع إِنساناً دخله، فسَلَّم على آخر فيه فأَنكر ذلك عليه فانتصر بعض الحاضرين له فقال: وهل بأْسٌ بقول المُسَلِّمِينَ؟ فاهْتَبلَها الكُمَيْتُ فقال: «وهل بأْسٌ بقولِ مُسَلِّمِينا؟[٢] وكذا «التَّفْريع» في مثل قول «الكميت» يمدح آل البيت:

أَحْلاَمُكُمْ لِسَـــقَام الْجَهْـــلِ شـــافِيَةٌ كمَا دِمَاؤكُمُ تَشْفِي مِـــنَ الْكَلَـــبِ[٣]

ففرّع على الحكم الأول الذي جاء في الشطر الأول، الحكْمَ الذي جاءَ في الشطر الثاني.»[٤] والذي ينبغي القول فيه أخيراً أنّ الكميت وشخصيّته الأدبية في مجال الأعتماد عليه في أشعاره والخوض في مباحث أعمق وأكثر تأمّلاً في أدبه يستدعي مجالاً أوسع خارج عنه نطاق هذا البحث.

الخاتمة

إنّ النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث يمكن تلخيصها في الموارد التالية:

-من الملاحظ أنّ الاستشهادات بشعر الكميت تتفنّن من جهة أدبية فنية إلى جهة أخرى. وقد تجتمع شواهد عدة من جهة واحدة كاللغة مثلاً في بيت واحد، أو تختلف الشواهد من لغة ونحو وبلاغة وغير ذلك ملتمّة في بيت واحد.

-كثافة الاستشهادات وضروبه المختلفة الأدبية بشعر الكميت تدحض ما أثيرت حوله من شبهات في عدم حجيّة كلامه وتؤيّد القول بفصاحته وبراعته الفنية واللغوية على رغم ما رمي إليه من كونه حضرياً.

١ البديع ابن المعتز ج١ ص؛ الكميت ص٩٣.

٢ البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب ج١ ص١٢٧؛ وج١ ص٦١.

٣ روي في ديوانه تحقيق الطريفي:«يُشفَى بها الكلَبُ»(الكميت ص١٩).

٤ ابن المعتز ج١ ص٧٨٨.

-إنّ ما أنشد له من الشواهد الشعرية يحوز الغالبية في اللغة ثمّ في النحو والصرف ثمّ في البلاغة وما إلى ذلك.

-كثرة الشواهد الأدبية المنفردة بشعر الكميت وعدم استيفاءها في قصائدها وتعذرّ العثور على تلك القصائد في ديوانه تدل على ضياع حجم كبير من قصائده الشعرية التي لم تنته إليها أيدينا.

-إنّه لا يمكن بسهولة الحكم بعدد الشواهد الشعرية للكميت كما لا يمكن مقارنته بالشعراء الآخرين من حيث الاستشهاد الأدبي إلا بدراسة مفصّلة أخرى في غير هذا المقال وقد أحصينا على سبيل المثال في بحث آخر عدد الشواهد في قصيدته البائيّة من هاشميّاته«طربت وما شوقاً إلى ....» فتجاوز عددها ٦٠ شاهداً موزّعة على يقرب من ٥٠ بيتاً من هذه القصيدة فحسب.

المصادر و المراجع

١- ابن إدريس الحلي(٥٩٨ق) *السرائر* تحقيق: لجنة التحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الثانية ١٤١٠.

٢- ابن الأنبارى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* الأنباري دمشق: دار الفكر.

٣- ابن جني أبو الفتح *الخصائص* تحقيق: محمدعلي النجار بيروت:عالم الكتب.

٤- ابن حجر *الإصابة* تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض بيروت: دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٥ق.

٥- ابن حجر(٨٥٢ق) *لسان الميزان* ط٢ بيروت لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٠-١٩٧١م.

٦- ابن خلكان(٦٨١ق) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* تحقيق: إحسان عباس بيروت لبنان: دار الثقافة.

٧- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن *الاشتقاق* تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ط٢ القاهرة: مصر مكتبة الخانجي.

٨- ابن رشيق القيرواني الازدي ابو علي الحسن *العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده* (م٤٥٦ق) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط١ القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع ٢٠٠٦ .

٩- ابن سنان الخفاجي الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد(٤٦٦ق) *سر الفصاحة* بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٢م.

١٠- ابن السكيت الاهوازي(٢٤٤ق) *ترتيب إصلاح المنطق* ترتيب وتقديم وتعليق: الشيخ محمد حسن بكائي مشهد ايران مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة مجمع البحوث الإسلامية الأولى ١٤١٢.

١١- ابن سلام(٢٢٤ق) *غريب الحديث* تحقيق: محمد عبد المعيد خان بيروت: دار الكتاب العربي الأولى١٣٨٤.

١٢- ابن سيده(م٤٥٨ق) أبو الحسن علي بن إسماعيل *المحكم والمحيط الأعظم* ١١ج تحقيق عبد الحميد هنداوي بيروت لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م.

١٣- ابن سيده أبوالحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي *المخصص* تحقيق: خليل إبراهم جفال دار إحياء التراث العربي الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٤- ابن عطية الأندلسي *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد لبنان: دارالكتب العلمية الأولى ١٤١٣- ١٩٩٣م.

١٥- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (م٧٦٩ق) *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة: دار التراث العشرون١٤٠٠-١٩٨٠م.

١٦- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا *معجم مقاييس اللغة* تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٧- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥ق) *معجم مقاييس اللغة* تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الإعلام الإسلامي ١٤٠٤.

١٨-ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري *أدب الكاتب* تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد الدينوري ط٤ مصر: المكتبة التجارية ١٩٦٣م.

١٩- ابن قتيبة(٢٧٦ق) *غريب الحديث* تحقيق: دكتور عبد الله الجبوري قم: دار الكتب العلمية الأولى١٤٠٨.

٢٠- ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري *لسان العرب* ط١ بيروت: دار الصادر.

٢١- ابن هشام الأنصاري(٧٦١ق) *مغنى اللبي*، تحقيق وفصل وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد ايران قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ١٤٠٤.

٢٢- أبو هلال العسكري *كتاب جمهرة الأمثال* تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ط٢ دار الفكر ١٩٨٨م.

٢٣- الأزهري أبومنصور محمد بن أحمد *تهذيب اللغة* تحقيق: محمد عوض مرعب بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي الأولى٢٠٠١م.

٢٤- الأزهري الهروي أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر *الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي* تحقيق: محمد جبر الألفي ط١ كويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ١٣٩٩.

٢٥- الأستراباذي رضي الدين(٦٨٦ق) *شرح الرضي على الكافية* تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر طهران: مؤسسة الصادق جامعة قار يونس١٣٩٥- ١٩٧٥ م.

٢٦- الأستراباذي رضي الدين(٦٨٦) *شرح شافية ابن الحاجب*تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن محمد الزفزاف محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت لبنان: دار الكتب العلمية ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.

٢٧- الأنصاري جمال الدين عبد الله(٧٦١ق) *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٨- المرادي المالكي بدر الدين أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (م ٧٤٩ق) *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك* شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ط١ دار الفكر العربي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢٩- البغدادي (١٩٩٨م) خزانة الأدب تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب بيروت: دار الكتب العلمية الأولى.

٣٠- البكري أبو عبيد *فصل المقال في شرح كتاب الأمثال* تحقيق: إحسان عباس و عبدالمجيد عابدين ط٣ بيروت١٩٨٣م.

٣١- الثعالبي أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل *الإعجاز والإيجاز* بيروت لبنان: دار الغصون الثالثة ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٣٢- الثقفي إبراهيم بن محمد(٢٨٣ق) *الغارات* تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.

٣٣- الحاكم الحسكاني(م٥ق) *شواهد التنزيل* تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي وقم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٣٤- الجوهري(م٣٩٣) *الصحاح* تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار ط٤ بيروت لبنان: دار العلم للملايين ١٤٠٧ – ١٩٨٧م الأولى ١٣٧٦ – ١٩٥٦م، القاهرة.

٣٥- الجوهري إسماعيل بن حماد *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار بيروت: دار العلم للملايين، الرابعة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٣٦- حاجي خليفة(١٠٦٧ق) *كشف الظنون* تحقيق: تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا رفعت بيلگه الكليسي بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي.

٣٧- الخطيب القزويني(٧٣٩ ق) *الإيضاح في علوم البلاغة* دراسة وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ط٣ بيروت: دار الجيل.

٣٨-. داود سلوم شعر *الكميت بن زيد الأسدي*بغداد (شارع المتنبي) مكتبة الأندلس مطبعة النعمان في النجف١٩٦٩٠.

٣٩- الذهبي(٧٤٨ق) *تاريخ الإسلام* تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى بيروت لبنان: دار الكتاب العربي الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٤٠- الزبيدي(م١٢٠٥) *تاج العروس* بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤ – ١٩٩٤م.

٤١- الزركلي خير الدين *الأعلام* بيروت لبنان: دار العلم للملايين الخامسة أيار- مايو ١٩٨٠.

٤٢- الزمخشري جارالله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (م٥٣٨ق) *المفصّل في صنعة الإعراب* تحقيق:علي بوملحم ط١ بيروت: مكتبة الهلال١٩٩٣م.

٤٣- الزمخشري جار الله *الفايق في غريب الحديث* بيروت: دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٧ - ١٩٩٦ م.

٤٤- السمعاني(م٤٨٩) *تفسير السمعاني* تحقيق: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم الرياض: دار الوطن الأولى ١٤١٨- ١٩٩٧م.

٤٥- السيد محسن الأمين أعيان الشيعة تحقيق وتخريج: حسن الأمين بيروت لبنان: دارالتعارف للمطبوعات ١٤٠٣-١٩٨٣م.

٤٦- السيد المرتضى(٤٣٦ق) *الأمالي* السيد المرتضى تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الأولى ١٣٢٥ - ١٩٠٧ م.

٤٧- الشريف الرضي(٤٠٦ق)، *المجازات النبوية*، تحقيق وشرح: طه محمد الزيتي، قم، منشورات مكتبة بصيرتي.

٤٨- الشنقيطي(١٣٩٣ق) *أضواء البيان* تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر١٤١٥ - ١٩٩٥م.

٤٩- الشيخ الصدوق(٣٨١ق) *معاني الأخبار* تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ١٣٧٩- ١٣٣٨ ش.

٥٠- الشيخ عباس القمي(١٣٥٩ق) *الكنى والألقاب* طهران: مكتبة الصدر.

٥١- الشيخ المفيد(٤١٣ق) *رسالة في معنى المولى* تحقيق: الشيخ مهدي نجف بيروت لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٥٢- الشيخ المفيد *الإفصاح* تحقيق: مؤسسة البعثة، بيروت لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٥٣- الشيخ المفيد(٤١٣ق) *أقسام المولى* تحقيق: الشيخ مهدي نجف بيروت لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

٥٤- الشيخ ناصر مكارم *القواعد الفقهية* مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع) الثالثة رمضان المبارك ١٤١١.

٥٥- الصفدي(م٧٦٤) *الوافي بالوفيات* تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م.

٥٦ - الطريحي فخر الدين(م١٠٨٥) *تفسير غريب القرآن* تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي قم: انتشارات زاهدي.

٥٧- عامر مهدي صالح *البحث العروضي والبلاغي في لسان العرب مع معجم بمصطلحات العروض والبلاغة*.

٥٨- علي أصغر مروارید *الينابيع الفقهية* بيروت لبنان: دار التراث الدار الإسلامية فقه شيعه بعد از قرن هشتم الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م.

٥٩- فاتحی نژاد عنایت الله، *أمّهات المصادر العربية: في الشعر والأدب واللغة والنحو والتاريخ والجغرافيا* طهران: سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها(سمت) چاپ اوّل بهار ١٣٧٧ش.

٦٠- الفراهيدي، (١٧٠ق) *كتاب العين* تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي مؤسسة دار الهجرة الثانية١٤٠٩.

٦١- القرطبي *تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)* تحقيق: مصطفى السقا بيروت لبنان دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥- ١٩٨٥م.

٦٢-الكميت بن زيد الأسدي *ديوان الكميت بن زيد الأسدي* جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي ط١ بيروت لبنان: دار صادر ٢٠٠٠م.

٦٣- المجلسي(١١١١) بحار الأنوار تحقيق: السيد هداية الله المسترحمي بيروت لبنان: مؤسسة الوفاء الثانية المصححة ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٦٤- مركز المعجم الفقهي المصطلحات.

٦٥- المرزباني أبو عبد الله محمّد بن عمران بن موسى(م٣٨٤ق) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء تحقيق وتقديم: محمّد حسين شمس الدين ط١ بيروت لبنان: دارالكتب العلمية ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٦٦- الميداني النيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمد *مجمع الأمثال* تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد بيروت: دار المعرفة.

٦٧- محيي الدين الجنّان مأمون *الكميت بن زيد الأسدي الشاعر السياس*، ط١ بيروت لبنان: دارالكتب العلمية١٤١٤- ١٩٩٤م.

٦٨- نجيب عطوي علي *الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة* ط١ بيروت لبنان: دار الأضواء ١٤٠٨- ١٩٨٨م.

٦٩- النحاس(٣٣٨ق) *معاني القرآن* تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى الأولى ١٤٠٩.

٧٠- نوري ميرزا حسين *مستدرك الوسائل* ط١ قم: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث.

٧١- النووي(٦٧٦ق) محيى الدين *المجموع* دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع التكملة الثانية.

المصادر الالكترونية

٧٢- ابن سلام ابو عبيد *الأمثال* موقع الوراق
http://www.alwarraq.com.

٧٣- ابن قتيبة الدينوري *المعاني الكبير* موقع الوراق
http://www.alwarraq.com

٧٤- ابن المعتز *البديع* موقع الوراق http://www.alwarraq.com.

٧٥- الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، *أساس البلاغة* موقع الوراق
http://www.alwarraq.com.

٧٦- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر *الكتاب* موقع الوراق
http://www.alwarraq.com.

٧٧- الصاغاني *العباب الزاخر* موقع الوراق
http://www.alwarraq.com

٧٨- الفراهي عبد الحميد بن عبدالكريم الأنصاري(١٣٤٩ هـ) مفردات القرآن شبكة التفسير و الدراسات القرآنية www.tafsir.org

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی